

العقيدة الميسرة | | الحلقة 6 | |

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم - الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:02](#)

اما بعد حياكم الله. معشر المشاهدين والمشاهدات في هذه الحلقة المتجددة من سلسلة الدروس العقيدية وكنا في حلقة سابقة قد تكلمنا عن الايمان بالوهية الله التي لاجلها بعث الله الانبياء والمرسلين - [00:00:58](#)

كما قال سبحانه وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون ونقيض التوحيد هو الشرك الشرك في عبادته سبحانه والشرك يقع في الربوبية ويقع في اللوهية ويقع في الاسماء والصفات - [00:01:19](#)

وانما بعث انبياء الله تعالى بتحقيق التوحيد في هذه المقامات جميعا وحقيقة الشرك تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله - [00:01:42](#)

وهو ينقسم الى قسمين شرك اكبر وشرك اصغر الشرك الاكبر فانه مخرج عن الملة ولا يغفر لصاحبه ابدا بل هو خالد مخلد في النار واما الشرك الاصغر فانه دون ذلك اذ يتعلق ببعض الالفاظ والافعال - [00:02:02](#)

التي لا تخرج بصاحبها عن الملة لا يخلد بسببها في النار وانما اختلف العلماء هل تدخل في الموازنة بين الحسنات والسيئات بمعنى ان الله تعالى لا يغفرها كما يغفر الكبائر - [00:02:27](#)

ام انها ام ان حكمها حكم الكبائر تكون تحت المشيئة والارادة وعلى كل حال فان هذا الخلاف يدل على عظم الشرك بنوعين ولا ريب فان الشرك اظلم الظلم. كما قال الله عز وجل ان الشرك لظلم عظيم - [00:02:49](#)

وكما قال نبيه صلى الله عليه وسلم لما سئل اي الذنب اعظم؟ قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك والشرك ايضا من اكبر الكبائر فلما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث المتفق عليه الا انبئكم باكبر الكبائر؟ قلنا بلى يا رسول الله. قال الاشراك بالله - [00:03:12](#)

الى اخر الحديث فبدأ به وقد رتب الله تعالى على الشرك لعظم شناعته احكاما دنيوية واخرية منها عدم الغفران قال ربنا عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - [00:03:38](#)

الشرك لا يغفره الله البتة ومن اثاره ايضا تحريم دخول الجنة والخلود في النار قال الله تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار - [00:03:59](#)

ومن اثاره ايضا حبوط جميع الاعمال هبوط جميع الاعمال. قال الله عز وجل ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك. ولتكونن من الخاسرين وقال تعالى ايضا وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا - [00:04:18](#)

ومن اثار الشرك الوخيمة اباحة الدم والمال وعدم عصمة الدم والمال فقد قال ربنا عز وجل تقتل المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم. ان الله غفور رحيم - [00:04:42](#)

وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله. فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحبل الا بحقها. وقد ضل في هذا الباب معشر المشاهدين والمشاهدات فنام من الناس - [00:05:07](#)

من بني ادم فمنهم عباد الاصنام على اختلاف معبوداتهم من شجر وحجر وانس وجن وملائكة وكواكب وحيوانات وغير ذلك من انواع الاوثان والاصنام وكل هؤلاء والعياذ بالله قد فارقوا توحيد العبادة ووقعوا في الشرك الذي نهاهم الله تعالى عنه - [00:05:27](#)

ومن هذه الاصناف ايضا القبوريون الذين يدعون المقبورين ويقدمون لهم النذور والقرايين ويسألونهم المدد وجلب النفع ودفع الضر

ومن اصنافهم ايضا السحرة والمشعوذون والكهان الذين يعبدون الجن. لقاء ما يخبرونهم به او يحضرونه لهم او يصنعونه لهم -

[00:05:56](#)

ولما كان الشرك بهذه المثابة من الخطر حذر منه نبينا صلى الله عليه وسلم غاية التحذير وسد جميع الابواب اليه ومن امثلة ذلك التحذير من الغلو في الصالحين فقد قال صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو فانما اهلك من كان قبلكم الغلو - [00:06:23](#)

رواه الامام احمد والترمذي وابن ماجة. وقال في حديث اخر لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله. رواه البخاري ومن الغلو معشر المشاهدين والمشاهدات التوسل الممنوع - [00:06:47](#)

والتوسل الممنوع نوعان توسل شركي مخرج عن الملة وهو دعاؤهم من دون الله في قضاء الحاجات وكشف الكربات وهناك توسل بدعي وهو التوسل الى الله بما لم يشرعه الله كالتوسل بذوات الصالحين او جاههم او حقهم او حرمتهم ونحو ذلك - [00:07:09](#)

فكلا النوعين ممنوع وانما يكون التوسل المشروع الايمان بالله او بسم من اسمائه او صفة من صفاته او بعمل صالح يقدمه. كما وقع للثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة او طلب الدعاء من عبد صالح كما قال عمر رضي الله عنه اللهم انا كنا اذا اجدنا توسلنا اليك

[00:07:34](#) - بنينا

فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا رواه البخاري وهذا يدل على ان الصحابة رضوان الله عليهم ما كانوا يتوسلون بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد مماته. اذ لو كان ذلك مشروعا - [00:08:02](#)

نتوسل بذاته فان ذاته محفوظة. صلى الله عليه وسلم ولكنهم عرفوا مقاصد الشريعة فقدموا العباس بن عبدالمطلب لقربته من النبي صلى الله عليه وسلم وطلب منه عمر رضي الله عنه - [00:08:19](#)

عن ان يدعو بهم فهذا هو التوسل المشروع ومن الامور التي سد النبي صلى الله عليه وسلم بابها وحذر منها خشية الوقوع في الشرك التحذير من الافتتان بالقبور فان عامة شرك بني ادم يرجع الى هذين النوعين يرجع الى الغلو في الصالحين والى تعظيم القبور -

[00:08:35](#)

وتعظيم القبور يكون باتخاذها مساجد فعن عائشة رضي الله عنها قالت لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة على وجهه فاذا اغتم كشفها فقال وهو كذلك اي في تلك الحال - [00:09:03](#)

العصيبة التي يعاني فيها سكرات الموت قال لشدة شفقتة على امته وخوفه عليهم لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. تقول عائشة رضي الله عنها يحذر ما صنعوا ولولا ذلك لابرز قبره. غير انه خشي - [00:09:23](#)

ان يتخذ مسجدا متفق عليه وقال ايضا الاوان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك رواه مسلم ومعنى اتخاذها مساجد اي قصد الصلاة عندها وان لم يبنى عليها مسجد - [00:09:46](#)

فان المسجد هو موضع السجود ومن صور التحذير من الافتتان بالقبور تحريم البناء عليها وان يزداد عليها غير ترابها وتدسيسها فعن الاب الهياج الاسدي رحمه الله قال قال لي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الا ابعثك على ما بعثني عليه - [00:10:11](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تدع تمثالا الا طمسته ولا قبراً مسرفاً الا سويته رواه مسلم وعن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تجسيس القبر - [00:10:33](#)

وان يقعد عليه وان يبنى عليه بناء. رواه مسلم فيدخل في ذلك عقد القباب عليها وتزويقها زخرفتها وكثير من الناس وللأسف يشكل عليه وجود وجود قبر النبي صلى الله عليه وسلم في مسجده - [00:10:50](#)

فيظن ان وضع القبور في المساجد مشروع وما علم ان النبي صلى الله عليه وسلم انما دفن في حجرة عائشة رضي الله عنها ولم تكن من المسجد لكن لما زيد - [00:11:10](#)

في المسجد من من الجهة الامامية بدأ وكأنه داخل المسجد فصار العامة مع تقادم العهد يظنون ذلك و يصنعون ذلك في بلدانهم ومما حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم من وسائل الشرك - [00:11:24](#)

التحذير من مشابهة المشركين واهل الكتاب في اعتقاداتهم وعباداتهم وعاداتهم المختصة بهم فقد قال صلى الله عليه وسلم خالفوا

المشركين متفق عليه وقال ايضا خالفوا المجوس رواه مسلم وقال خالفوا اليهود رواه ابو داود - [00:11:44](#)
وكل ذلك يدل على ان الله تعالى وان نبيه صلى الله عليه وسلم اراد ان نكون امة متميزة نسطيع بصبغة الله ولا نكون كرجع
الصدى للامم المشركة او من اهل الكتاب - [00:12:06](#)

ومن صور التحذير من الشرك تحذيره صلى الله عليه وسلم من التصوير ومن الصور عن عائشة رضي الله عنها ان ام سلمة رضي الله
عنها ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها - [00:12:23](#)

الحبشة اذ كانت ام سلمة من المهاجرات الاول الى ارض الحبشة وبلاد الحبشة كانت اذ ذاك بلاد نصارى فذكرت له ونعتت له تلك
الكنيسة وما فيها من الصور وقال صلى الله عليه وسلم اولئك شرار الخلق - [00:12:40](#)

اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور. اولئك شرار الخلق عند الله متفق عليه ومن ذلك
ايضا التحذير من الالفاظ الشركية ولهذا صور متعددة تتعلق بالشرك الاصغر كالحلف بغير الله. فقد قال صلى الله عليه وسلم من حلف
بغير الله فقد كفر او اشرك - [00:13:01](#)

رواه الترمذي ومن ذلك ايضا التسوية في المشيئة. فقد قال فقد نهى صلى الله عليه وسلم وانكر على رجل قال له ما شاء الله وشئت
فقال اجعلتني لله ندا قل ما شاء الله وحده. رواه النسائي - [00:13:28](#)

ومن ذلك ايضا اسناد الفعل الكوني الى غير الله لقوله تعالى في الحديث القدسي واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذاك كافر بي
مؤمن بالكوكب ومن ذلك ايضا التحذير من الاعمال الشركية - [00:13:45](#)

التي تثبت سببا لم ينصبه الله سببا فمن ذلك لبس الحلقة والخيط في اليد او العنق. سواء على الاطفال او في الدواب لدفع البلاء او
رفعه ففي حديث عمران بن حسين رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا في يده حلقة من صفر يعني من نحاس
فقال ما هذه؟ قال من الواهب - [00:14:05](#)

قال انزعها فانها لا تزيدك الا وهنا فانك لو مت وهي عليك ما افلحت ابدا وكذلك تعليق التماثيل والودع واللاوتار والقلائد لدفع العين
لقوله صلى الله عليه وسلم من تعلق تميمة فلا اتم الله - [00:14:30](#)

ومن ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له. رواه الامام احمد وكذلك ايضا الرقى والعزائم الشركية والتولة التي تحبب المرأة لزوجها او
تحبب الزوج الى امرأته وهو ما يسمى بالصرف والعطف - [00:14:48](#)

ففي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرقى والتماثيل والتولة شرك. رواه ابو داود وكل هذه الافعال وما شابهها مما
يفضي الى الشرك قد نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم وسد الابواب المفضية اليه. نسأل الله تعالى ان يطهر قلوبنا من الشرك قليله
وكثيره دقه وجله - [00:15:08](#)

والحمد لله رب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد -

[00:15:32](#)